الأمم المتحدة

A/75/316

الجمعية العامة

Distr.: General
18 August 2020
Arabic
Original: English

الدورة الخامسة والسبعون

البند 72 (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: تنفيذ الصكوك المتعلقة بحقوق الإنسان

صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب**

تقرير الأمين العام

موجز

يُقدَّم هذا التقرير وفقا لقراري الجمعية العام 151/36 و 143/74. وهو يصف الأنشطة التي اضطلع بها صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب منذ التقرير السابق (A/74/233)، بما في ذلك تعامُل الصندوق مع أثر جائحة مرض فيروس كورونا على المستفيدين منه.

* A/75/150.

** قُدّمت هذه الوثيقة إلى خدمات المؤتمرات بعد الموعد المحدد دون إبداء السبب على نحو ما هو مطلوب في الفقرة 8 من قرار الجمعية العامة 208/53 باء.

051020 220920 20-10850 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا - مقدمة

ألف - تقديم التقرير

1 - أُعدّ هذا التقرير وفقا للترتيبات التي أقرتها الجمعية العامة في قرارها 151/36 الذي أنشأت بموجبه صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب. وهو يعرض الأنشطة التي اضطلع بها الصندوق في الفترة من 1 كانون الثاني/يناير إلى 30 حزيران/يونيه 2020، بما في ذلك استجابته لجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). ويأتي هذا التقرير مكمّلا للتقرير المتعلق بأنشطة الصندوق الذي قُدِّم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الثالثة والأربعين (A/HRC/43/25).

باء - ولاية الصندوق

2 - يتلقَّى الصندوق تبرعات من الحكومات والمنظمات غير الحكومية والأفراد. ويقوم الصندوق، وفقا للولاية المنوطة به والممارسة التي أرساها مجلس إدارته، بتقديم مِنَح إلى قنوات المساعدة القائمة، بما فيها المنظمات غير الحكومية، ورابطات الناجين، والمستشفيات، ومراكز المشورة القانونية، ومكاتب المحاماة المعنية بالمصلحة العامة، ممن يقدم مشاريع مقترحات لأغراض المساعدة الطبية والنفسية والاجتماعية والقانونية والإنسانية والمالية وغيرها من أشكال المساعدة المباشرة لضحايا التعذيب وأفراد أسرهم.

جيم - إدارة الصندوق ومجلس الإدارة

3 - يتولى الأمين العام إدارة الصندوق من خلال مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، مستعينا بمشورة مجلس إدارة يتألف من خمسة أعضاء يعملون بصفتهم الشخصية ويُعيِّنهم الأمين العام موليا الاعتبار الواجب للتوزيع الجغرافي العادل وبالتشاور مع حكوماتهم. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، كان المجلس يتكون من سارا حسين (بنغلاديش)، ولورانس ميوتي (كينيا)، وفيفين ناثانسون (الرئيسة، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية)، وغابي أوري أغيلار (بيرو)، وميكولاي بيترزاك (بولندا).

ثانيا - المِنَح

ألف - المنح المقدمة

4 - منذ بداية عام 2020 حتى الآن، قدم الصندوق 171 منحة سنوية (بمجموع 850 303 7 دولارا) لمساعدة أكثر من 000 40 من ضحايا التعذيب وأسرهم في 78 بلدا في جميع مناطق العالم. وكان 164 من هذه المنح في صورة منح مساعدة مباشرة (500 059 7 دولار)، وسبع في صورة منح للتدريب والحلقات الدراسية (350 244 دولارا). وبلغ متوسط حجم المنحة 713 42 دولارا. وقد اعتُمدت توصيات تقديم المنح من قبل مجلس إدارة الصندوق في دورته الخمسين التي عُقدت في جنيف في الفترة من 7 إلى 11 تشرين الأول/أكتوبر 2019.

5 - وخلال النصف الأول من عام 2020، منح الصندوق ثماني منح عاجلة إضافية (بمجموع 000 315 دولار) لتوفير الخدمات لحوالي 250 1 من ضحايا التعذيب وأسرهم في سبعة بلدان في جميع مناطق العالم، باستثناء مجموعة أوروبا الشرقية. واعتمد مجلس الإدارة توصيات المنح من خلال إجراء

ما بين الدورات المعمول به. وخصّص المجلس في دورته الخمسين 000 400 دولار للمنح العاجلة المقدّمة في عام 2020.

باء - الطلبات المتلقّاة للحصول على المنح

6 - خلال الدعوة السنوية للتقدّم إلى الصندوق بطلبات المنح، التي كانت مفتوحة في الفترة من 15 كانون الثاني/يناير إلى 1 آذار/مارس 2020، تلقّى الصندوق 254 طلباً من منظمات المجتمع المدني للحصول على منح لمشاريع ستنفّذ في عام 2021. وقامت الأمانة بفرز الطلبات في آذار/مارس ونيسان/أبريل 2020، ووجدت أن 205 منها مستوف لشروط المقبولية، وهذا يكافئ ما مجموعه 862 177 12 دولاراً من طلبات المساعدة المباشرة لضحايا التعذيب. وبعد تقييم الأمانة لهذه الطلبات، سيقدم مجلس الإدارة توصيات بتقديم المنح في دورته الثانية والخمسين، التي ستُعقد في الفترة من 5 إلى 9 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

ثالثا - الوضع المالي للصندوق

7 - تموّل المنح من التبرعات. وفي عام 2019، ساهمت 26 دولة عضواً في الصندوق بمبلغ إجمالي قدره 9,2 ملايين دولار (الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر مانحي الصندوق).

التبرعات الواردة في الفترة من 1 كانون الثاني/يناير 2019 إلى 31 كانون الأول/ديسمبر 2019

(بدولارات الولايات المتحدة)

الجهة المانحة	*المبلغ*	*تاريخ الاستلام*
أندورا	10 940	9 تشرين الأول/أكتوبر 2019
النمسا	32 822	11 تشرين الأول/أكتوبر 2019
كندا (بما في ذلك تبرع قدره 888 21 دولارا من حكومة كيبيك)	44 214	21 آذار/مارس 2019
	21 888	1 أيار/مايو 2019
	9 034	26 آذار/مارس 2019
شيلي	5 000	28 تشرين الأول/أكتوبر 2019
تشيكيا	8 576	11 كانون الأول/ديسمبر 2019
الدانمرك	747 939	2 نيسان/أبريل 2019
مصر	10 000	3 حزيران/يونيه 2019
فرنسا	79 908	26 شباط/فبراير 2019
ألمانيا	222 272	15 تموز/يوليه 2019
	550 055	17 كانون الأول/ديسمبر 2019
الكرسي الرسولي	2 000	23 كانون الثاني/يناير 2019
	2 000	15 شباط/فبراير 2019
الهند	50 000	20 آذار/مارس 2019
أيرلندا	97 760	12 آب/أغسطس 2019
إيطاليا	27 502	20 كانون الأول/ديسمبر 2019

الجهة المانحة	*المبلغ*	*تاريخ الاستلام*
الكويت	10 000	7 آذار/مارس 2019
ليختنشتاين	25 641	3 كانون الثاني/يناير 2019
لكسمبرغ	16 411	11 تشرين الأول/أكتوبر 2019
المكسيك	10 000	24 كانون الثاني/يناير 2019
النرويج	330 632	18 تشرين الثاني/نوفمبر 2019
باكستان	3 000	3 تموز/يوليه 2019
بيرو	1 174	10 كانون الثاني/يناير 2019
	1 088	5 حزيران/يونيه 2019
البرتغال	22 002	24 كانون الأول/ديسمبر 2019
المملكة العربية السعودية	75 000	23 أيار/مايو 2019
سويسرا	200 200	4 كانون الأول/ديسمبر 2019
الإمارات العربية المتحدة	10 000	9 نيسان/أبريل 2019
المملكة المتحدة	35 260	12 نيسان/أبريل 2019
الولايات المتحدة الأمريكية	6 550 000	6 كانون الثاني/يناير 2020[أ]
فرادى المانحين	305	-
المجموع	**9 212 533**	

(أ) تم استلام جزء من تبرّع الولايات المتحدة لعام 2019 في عام 2020.

رابعا - أثر جائحة مرض فيروس كورونا واستجابة الصندوق

ألف - الأمانة

8 - كان لتفشي كوفيد-19 بدايةً من أوائل عام 2020 تأثير على إدارة الصندوق. وقد تمكّنت الأمانة من مواصلة العمل عن بُعْد دون انقطاع. وقد أُرجئ حتى إشعار آخر برنامج الزمالات، الذي كان سيتيح لاثنين من المهنيين الشباب العاملين في منظمات حقوق الإنسان الانضمام إلى الأمانة اعتباراً من 15 نيسان/أبريل 2020. وولّدت التعديلات التي تعيّن إجراؤها لأساليب عمل الصندوق وإجراءات إدارة المنح للتكيّف مع كوفيد-19 عبء عمل إضافيا للأمانة.

باء - مجلس الإدارة

9 - كان من المقرر عقد الدورة الحادية والخمسين لمجلس الإدارة في جنيف في الفترة من 30 آذار/مارس إلى 3 نيسان/أبريل 2020. وكان من المقرّر أن تُعقد النسخة السنوية السادسة لحلقة عمل الخبراء وحلقة النقاش حول موضوع "الممارسين على خط المواجهة: إتاحة المجال للحيّز المدني لمساعدة ضحايا التعذيب" خلال الدورة، يومي 1 و 2 نيسان/أبريل 2020. وقد أُجّلت الدورة نتيجة للقيود المفروضة على السفر وما يرتبط بذلك من قيود أخرى فُرضت على إثر تفشي الجائحة.

10 - ومع ذلك، واصل مجلس الإدارة القيام بدوره الاستشاري من خلال المشاركة النشطة خلال فترة ما بين الدورتين. وقد وجّه المجلس استجابة الصندوق الاستراتيجية لكوفيد-19 من أجل ضمان استمرار تلقي ضحايا التعذيب المساعدة المباشرة وضمان ألا يُصبحوا أكثر ضعفاً مما كانوا في مواجهة آثار الفيروس. وأجرى المجلس اتصالا في فترة ما بين الدورتين في 16 نيسان/أبريل 2020 لرسم الخطوط العريضة لاستراتيجية أولية للاستجابة. وفي 7 تموز/يوليه 2020، عقد المجلس دورته الحادية والخمسين، التي اعتمد فيها استراتيجيته للاستجابة لكوفيد-19 واتخذ قرارات سياساتية كان من المقرّر في الأصل اتخاذها في الدورة التي تقرّر تأجيلها، وكان أهمها اعتماد المبادئ التوجيهية المنقّحة للصندوق المعدّة لاستخدام الجهات المقدمة للطلبات والحاصلة على المنح.

جيم - أثر الجائحة على المستفيدين

11 - استرشدت استراتيجية الصندوق للاستجابة لكوفيد-19 بمدى تأثير الجائحة على المستفيدين النهائيين والمباشرين، وهم تحديدا ضحايا التعذيب ومنظمات المجتمع المدني التي تقدم لهم المساعدة. ولتقييم الاحتياجات المتغيرة على أرض الواقع والاستجابة لها، ظلت أمانة الصندوق على اتصال منتظم مع الجهات المتلقية للمنح. وبدءا من شباط/فبراير 2020، بدأت المنظمات إبلاغ الأمانة بالتغييرات اللازم إدخالها على أساليب تنفيذ المشاريع نتيجة لأثر الجائحة على عملياتها. وفي 11 أيار/مايو 2020، أرسلت الأمانة، على سبيل المتابعة، استقصاء للجهات المتلقية للمنح لإيجاد تقييم أفضل لأثر كوفيد-19 على ممارسة التعذيب وعلى احتياجات الضحايا وما لدى الجهات المتلقية للمنح من قدرة تنظيمية تمكّنها من مواصلة تنفيذ المشاريع[1].

12 - وأكدت نتائج الاستقصاء أن ضحايا التعذيب يتأثرون بالجائحة بشكل غير متناسب. فكثيراً ما يكون ضحايا التعذيب منتمين إلى فئات ضعيفة، مثل الأشخاص المحرومين من حريتهم وأولئك الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين، وهؤلاء يكونون أكثر عرضة لكوفيد-19. وتتسبّب آثار كوفيد-19 في تفاقم الآثار المدمّرة للتعذيب على الصحة البدنية والعقلية للناجين. وعدم توافر فرص اللجوء إلى القضاء بشكل مأمون وتنامي العنف وازدياد الفقر كلها أمور تتسبّب في تفاقم أوجه الضعف القائمة من قبل وما يرتبط بها من أعراض بدنية ونفسية. وعلاوة على ذلك، فمن سمات الجائحة في السياق العالمي تفاقم خطر التعذيب وسوء المعاملة، ولا سيما في إطار الاستخدام المفرط للقوة وإنفاذ التدابير الجبرية في حالات الطوارئ.

13 - وفي هذا السياق، يتعرض ضحايا التعذيب لمستويات أعلى من خطر العوز الاقتصادي ويكافحون لتغطية احتياجاتهم الأساسية. وكشف الاستقصاء أن الجهات المتلقية للمنح شهدت زيادة بنسبة 40 في المائة في حجم المساعدة الإنسانية المطلوبة. وعلاوة على ذلك، فإن تعليق الإجراءات القضائية خلال الجائحة قد ضيّق من فرص وصول ضحايا التعذيب إلى سبل الانتصاف القانوني. وأفادت المنظمات بحدوث انخفاض بنسبة 20 في المائة في توفير الدعم القانوني. وهذه العوامل تؤدي إلى إصابة ضحايا التعذيب بالصدمة من جديد في وقت قد تكون فيه خدمات إعادة التأهيل متعطّلة. فعلى سبيل المثال، أفادت الجهات المتلقية للمنح بأن تأجيل إجراءات اللجوء هو مصدر قلق عارم، فهو يعرض ضحايا التعذيب للانتكاسات بعد أن تكيّفوا مع حالة من عدم اليقينية لشهور، وأحياناً لسنوات، في انتظار البت في طلبات لجوئهم. وأفادت الجهات المتلقية للمنح بحدوث زيادة بنسبة 17 في المائة في طلبات المساعدة النفسية.

(1) في 30 حزيران/يونيه 2020، كان الصندوق قد تلقّى 128 ردا (من أصل 171 جهة متلقية للمنح).

14 - وكشف الاستقصاء أيضاً أنه على الرغم من أن كوفيد-19 يختبر قدرة المنظمات على تقديم الخدمات لضحايا التعذيب في وقت هم فيه في أمسّ الاحتياج، فإن معظمها استطاع ضمان استمرارية تصريف الأعمال. وقد اعتمدت الجهات المتلقية للمنح أساليب عمل مبتكرة، مستلهمةً في ذلك مرونة وخبرات ضحايا التعذيب أنفسهم، وكذلك مرونة وخبرات الأطباء والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والوسطاء الثقافيين، والناشطين المجتمعيين، وغيرهم من المشاركين في تنفيذ المشاريع. وقد اعتمدت هذه الجهات تدابير للحماية واتّبعت التوجيهات الصحية، فطلبت مجموعات النظافة الصحية والأدوية ومواد الإرشاد الصحي والمعدات التقنية اللازمة لضمان تقديم الخدمات عن بُعْد. ويقوم معظم الجهات بإعطاء الأولوية لجهود الإغاثة التي تغطي احتياجات الإعاشة العاجلة لضحايا التعذيب، بما في ذلك طرود الأغذية والمنح النقدية، بل وحتى توصيل طرود المساعدة الطارئة بالبريد. وقد أنشأ بعضها خطوطاً ساخنة على مدار الساعة، وانتقل العديد منها إلى نمط تقديم المشورة النفسية عن بُعْد حيثما توافرت إمكانات الوصول إلى المعدات التكنولوجية التي تتيح ذلك، ويُجري بعضها زيارات طارئة للأفراد الضعفاء، مثل أولئك الذين تظهر على سلوكهم دلائل على وجود خطر لإقدامهم على الانتحار.

15 - ومع ذلك، فإن منظمات المجتمع المدني تتعرض لضغوط في سياق كوفيد-19. وعلى الرغم من أن معظمها استطاع التكيّف، فقد أعربت هذه المنظمات عن قلقها من تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية على مستقبل التبرعات. وأفاد بعض منظمات القاعدة الشعبية الأصغر حجماً العاملة في المناطق النائية وبعض رابطات ضحايا التعذيب وأسر المختفين بأنها تعاني من عجز في الموارد البشرية والمالية. وأفادت الجهات المتلقية للمنح أيضا بأن الموظفين، بمن فيهم مقدّمو الاستشارات الذين باتوا يعملون في عزلة لرعاية ضحايا الصدمات الشديدة، يتعرضون للاضطرابات جرّاء تعرّضهم للصدمات غير المباشرة عن طريق الضحايا، بما في ذلك الإرهاق، وأنهم بحاجة إلى موارد إضافية لمعالجة الصدمات غير المباشرة.

16 - وقد شهدت المنظمات التي تعمل بالفعل في ظل حيّز مدني آخذ في الانكماش قيودا إضافية خلال الجائحة، في سياق عالمي يتسم بتخلّي الدول عن التزاماتها التعاهدية عن طريق تشريعات الطوارئ، مما يقيد جملة أمور من بينها الحق في حرية التجمّع. فعلى سبيل المثال، أفادت إحدى الجهات المتلقية للمنح بأنها غير قادرة على تقديم الدعم الاجتماعي، وأنشطة إعادة التأهيل، والاستشارات الطبية بسبب هذه الأمور التقييدية. وعلاوة على ذلك، أفاد 15 في المائة من الجهات المتلقية للمنح أنها تعرّضت لتدابير عقابية نتيجة لقيامها بعملها، بما في ذلك في صورة أعمال انتقامية، بسبب التدابير التقييدية المفروضة أثناء الجائحة (ولئن كان من المرجّح أن يكون الحجم المبلغ عنه أقل من الواقع بسبب الخوف من الانتقام). وقد بات النقاش حول كيفية استمرار الجهات المتلقية للمنح في مساعدة ضحايا التعذيب في ظل القيود المتسببة في تقلّص الحيز المدني، الذي هو موضوع حلقة العمل السنوية السادسة المؤجلة للصندوق، أكثر وجاهةً الآن من أي وقت مضى.

دال - إدارة المنح

17 - لقد اضطر مجلس الإدارة في ظل تأثير الوباء على المستفيدين من الصندوق إلى القيام، بمساعدة من أمانة الصندوق، بالبحث عن سبل لتحقيق التوازن بين اتباع نهج مرن لإدارة المنح، وبين الحفاظ في الوقت نفسه على المساءلة الكاملة عن تنفيذ المشاريع. واسترشادا بمقترح التمويل المرن في سياق كوفيد-19 الذي تبنّته اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات[2]، يسعى الصندوق إلى إيجاد أساليب رشيقة الحركة وآنية للاستجابة لاحتياجات المستفيدين السريعة التطور.

18 - وبالنسبة للمنح السنوية الممنوحة في عام 2020، يتيح الصندوق للمنظمات المرونة اللازمة لإعادة برمجة الأنشطة واستخدامات الموارد، وذلك بالتشاور مع أمانة الصندوق وشريطة تحقيق نفس النتيجة على صعيد تقديم الدعم المباشر لضحايا التعذيب. وتشمل الطرائق اتّباع نمط المرونة الميزانوية بالنسبة لفرادى البنود وشروط الأهلية بالنسبة للتكاليف المباشرة المتكبّدة بسبب القيود المفروضة فيما يتصل بكوفيد-19، ومنح التمديدات دون تكلفة لإتاحة المجال لمواصلة العمليات على مدى إطار زمني أطول، وإعادة برمجة الأموال لتوجّه إلى مجالات جديدة.

19 - أمّا بالنسبة لطلبات التمويل الجديدة، فكقاعدة عامة، تُجرى زيارات تقييم موقعية إلى أماكن عمل جميع الجهات المقدمة للطلبات لأول مرة والجهات المعاودة لتقديم الطلبات إلى الصندوق من أجل تقييم مصداقيتها وقدراتها. وبالإضافة إلى ذلك، تجرى زيارات دورية إلى الجهات الحاصلة على منح جارية حاليا لرصد تنفيذها للمشاريع. وفي عام 2019، أجرى مجلس إدارة الصندوق وأمانته والوجود الميداني لمفوضية حقوق الإنسان 93 زيارة موقعية تقنية من أجل اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن منح عام 2020. وبسبب الجائحة، ستُلغى جميع الزيارات في عام 2020. وستعثر الأمانة على سبل بديلة لإجراء التقييمات الدقيقة للمشاريع، بما في ذلك عن طريق الاستعراضات المستندية والمراسلات وإجراء الاتصالات عن بُعْد مع المنظمات، وإجراء عمليات المضاهاة للتثبّت من صحة المستندات مع الجهات الزميلة العاملة في الميدان والجهات المانحة وغير ذلك من الشركاء الموثوق بهم. ومع ذلك، فإن إلغاء الزيارات قد يؤثر على توصيات المنح السنوية لعام 2021 بالنسبة لمقدمي الطلبات للمرة الأولى ومعاودي تقديم الطلبات.

20 - وواصل الصندوق ممارسة الإشراف وبذل العناية الواجبة وتطبيق المساءلة بالنسبة لجميع المنح المقدّمة في ظل هذا السياق غير المسبوق. وسيواصل الصندوق البحث عن سبل لاعتماد إجراءات مبسّطة لبذل العناية الواجبة وإدارة المخاطر، والسعي لإيجاد سبل بديلة للحصول على الضمانات وإجراء التقييمات، وذلك من خلال الإجراءات المنفّذة عن بُعْد وعمليات الإبلاغ المبسّطة حيثما أمكن.

هاء - إجراء المنح العاجلة

21 - أبرزت الجائحة الأهمية الخاصة لإجراء المنح العاجلة الذي يتّبعه الصندوق. وتتيح هذه العملية المجال للصندوق لتقديم منح من خلال عملية معجّلة لتغطية الزيادات الاستثنائية في احتياجات ضحايا التعذيب للخدمات الفورية كنتيجة مباشرة لتغيّر مفاجئ في الظروف. وكان ثلاثٌ من المنح العاجلة الثماني

(2) Inter-Agency Standing Committee, "Proposal for a harmonized approach to funding flexibility in the context of COVID-19", IASC Results Group 5 on Humanitarian Financing (June 2020).

التي قُدِّمت في عام 2020 حتى الآن يشتمل على خدمات مطلوبة من ضحايا التعذيب الذين يواجهون آثار الجائحة بشكل غير متناسب.

22 - وأشار 46 في المائة من الجهات المتلقية للمنح المشمولة باستقصاء الصندوق (58 منظمة من 128) إلى احتياجه إلى تمويل إضافي في حالات الطوارئ لرعاية ضحايا التعذيب الأكثر عرضة لآثار الوباء، وهو ما يعادل حوالي مليون دولار من طلبات التمويل الإضافية. وسينظر المجلس في توجيه الدعوة لهذه المنظمات لتقديم طلب للحصول على منحة عاجلة في إطار دعوة خاصة لتقديم طلبات المنح العاجلة المرتبطة بحالة طوارئ كوفيد-19. وستستهدف هذه الدعوة الخدمات المقدّمة لضحايا التعذيب الأكثر عرضة لجائحة كوفيد-19 وآثارها، فضلاً عن المنظمات التي تكافح من أجل القيام بعملياتها بسبب القيود المفروضة على الحريات المدنية فيما يتصل بالجائحة. ويمكن إعادة تخصيص أي وفورات يحققها الصندوق نتيجة للجائحة بحيث توجّه لهذا الغرض.

خامسا - الشراكات الاستراتيجية

23 - ظلت الأمانة على اتصال بالدانمرك وجورجيا، الرئيسين المشاركين لفريق أصدقاء صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب، لموافاتهما بتحديثات دورية عن الأعمال الجارية. وقد أُنشئ الفريق في آذار/مارس 2019 لمناصرة حق ضحايا التعذيب في الجبر، بما في ذلك إعادة التأهيل، ولزيادة بروز الصندوق وزيادة الدعم المقدّم له[3]. وقد أُجِّل نشاطان كان مقررا تنفيذهما مع الفريق خلال الدورة الحادية والخمسين للمجلس بسبب الجائحة، ألا وهما: إحاطة يقدمها أعضاء المجلس إلى الدول الأعضاء في الفريق بشأن أنشطة الصندوق، ومناسبة إقليمية يستضيفها الممثل الدائم لشيلي للترويج لأعمال الصندوق في أمريكا اللاتينية، حيث قدم الصندوق 28 من منحه السنوية في عام 2020.

24 - وبغية زيادة التوعية في أفريقيا، صاغ الصندوق مقالة للنشر في نشرة إخبارية تصدرها لجنة منع التعذيب في أفريقيا. وقد تضمّنت هذه المقالة تعريفا بأعمال ومهام الصندوق والأرقام ذات الصلة بالمنح السنوية الـ 26 التي قُدّمت إلى منظمات في أفريقيا في عام 2020. وأوضحت المقالة أيضا كيفية تقديم الطلبات للحصول على الأموال.

سادسا - اليوم الدولي لدعم ضحايا التعذيب

25 - في 26 حزيران/يونيه 2020، صدر بيان مشترك[4] عن آليات الأمم المتحدة الأربع المعنية بمكافحة التعذيب[5] بمناسبة اليوم الدولي لدعم ضحايا التعذيب. وركز البيان على أثر جائحة كوفيد-19.

(3) الأعضاء المؤسّسون لمجموعة الأصدقاء هم الأرجنتين وألمانيا وأيرلندا وإيطاليا وبيرو وتشيكيا وجورجيا والدانمرك وسويسرا وشيلي وليختنشتاين والمكسيك والنرويج والنمسا والولايات المتحدة.

(4) متاح على العنوان الشبكي www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/int-day-torture.aspx.

(5) لجنة مناهضة التعذيب، واللجنة الفرعية لمنع التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والمقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ومجلس إدارة صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب.

26 - وحذّرت آليات مكافحة التعذيب من أن الجائحة تزيد من خطر التعذيب وسوء المعاملة في جميع أنحاء العالم. وأكدت مجدداً الأهمية المحورية للحظر المطلق غير القابل للتقييد للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وشددت على مكامن الضعف التي يتسم بها بشكل خاص الأشخاص المحرومون من حريتهم، ودعت الدول إلى استكشاف بدائل للاحتجاز السابق للمحاكمة، والسجن، والاحتجاز المتصل بالهجرة، ومخيمات اللاجئين المغلقة. كما دعت الدول إلى الامتناع عن إساءة استخدام سلطات الطوارئ تحت ستار حماية الصحة، وإلى ضمان إمكان الوصول إلى جميع أماكن الاحتجاز، بما في ذلك من قبل منظمات المجتمع المدني.

27 - وفي معرض تأكيدها على أهمية الجبر وإعادة التأهيل، حذّرت رئيسة مجلس إدارة الصندوق، السيدة ناثانسون، من أن ضحايا التعذيب معرّضون لخطر أن تلحق بهم صدمات نفسية إضافية جرّاء الجائحة. وقالت إن ضحايا التعذيب مثقلون بمشاكل بدنية واجتماعية واقتصادية ومشاكل على صعيد الصحة العقلية. وهم قد يكونون مفتقرين إلى الظروف المعيشية التي تتيح لهم حماية أنفسهم من انتشار الفيروس. وأثنت على الجهود الممتازة التي تبذلها منظمات المجتمع المدني لمواصلة تقديم الخدمات الأساسية لضحايا التعذيب، بما في ذلك خلال حالات الطوارئ وتدابير حظر التجول، وحتى عندما تجابَه هذه المنظمات بأعمال تخويف أو إعاقة من جانب السلطات.

28 - وفي 26 حزيران/يونيه 2020 أيضا، عقدت آليات مكافحة التعذيب مناسبة حية على الإنترنت بعنوان "مكافحة التعذيب وسوء المعاملة في سياق كوفيد-19: شهادات من الميدان"، استضافتها رابطة منع التعذيب.

29 - وانصبّ تركيز المناسبة على التحديات التي تعترض مكافحة التعذيب أثناء الجائحة في سياق الحرمان من الحرية والعمل بتشريعات الطوارئ. وأشار خبراء من آليات مكافحة التعذيب الأربع[6] أثناء عروضهم إلى القواعد الدولية والضمانات الأساسية الواجبة التطبيق أثناء حالات الطوارئ، وإلى ما على الدول من التزام بكفالة ألا تؤدي التدابير المتّخذة إلى إعاقة عمليات المجتمع المدني دون مبرر.

30 - وتبادل ممثلو المنظمات التي تتلقى الدعم من الصندوق في الأردن والبرازيل وجنوب أفريقيا والفلبين[7] شهاداتهم عن القيود وغيرها من التحديات العملية التي يواجهونها أثناء تقديم المساعدة لضحايا التعذيب، بمن فيهم المحتجزون، خلال الجائحة.

سابعا - كيفية تقديم التبرعات إلى الصندوق

31 - يمكن للحكومات والمنظمات غير الحكومية وغيرها من كيانات القطاع الخاص أو العام أن تتبرّع للصندوق. وللحصول على مزيد من المعلومات عن الصندوق وطريقة التبرع، يُرجى من الجهات المانحة

(6) مالكولم إيفانز (اللجنة الفرعية لمنع التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة)، ونيلس ميلزر (المقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة)، وجنز مودفيغ (لجنة مناهضة التعذيب)، ووفيفين ناثانسون (مجلس إدارة صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب).

(7) يسرا الكيلاني، مركز ضحايا التعذيب (الأردن)، وكلير بالارد، المحامون المناصرون لحقوق الإنسان (جنوب أفريقيا)، ومارا كارنيرو، مركز سيارا للدفاع عن الأطفال والمراهقين (البرازيل)، ونيميا سيمبولان، مجموعة العمل الطبي (الفلبين).

الاتصال بأمانة صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب على العنوان التالي:

Secretariat of the United Nations Voluntary Fund for Victims of Torture.
Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights
United Nations, CH 1211 Geneva 10, Switzerland
البريد الإلكتروني: unvfvt@ohchr.org؛ الهاتف: 9376 917 22 41+.

32 - ويمكن أيضا تقديم التبرعات عبر الإنترنت على العنوان الشبكي: https://donatenow.ohchr.org/torture.aspx.

33 - ويمكن الاطّلاع على المعلومات المتعلقة بالصندوق على العنوان الشبكي: www.ohchr.org/torturefund.

ثامنا - الاستنتاجات والتوصيات

34 - ما زال الصندوق يقوم بدور داعم لا غنى عنه للكثير من المنظمات التي تقدّم المساعدة المتخصّصة لضحايا التعذيب، من خلال تقديم المساعدة المباشرة بشكل محايد، مع التمسّك بنهج يركّز على الضحايا.

35 - وقد زاد التحدي غير المسبوق الذي طرحته جائحة كوفيد-19 في جميع أنحاء العالم من شدّة الحاجة إلى قيام الصندوق بالاستجابة السريعة للحالات الجديدة والطارئة، أينما وقعت، بطريقة خلاقة ومرنة. وفي ظل الظروف الراهنة، سيواصل الصندوق التركيز بشكل خاص على استدامة الشراكات مع مبادرات القاعدة الشعبية ومراكز إعادة التأهيل، وذلك لتقييم الاحتياجات وسدّ الثغرات في المساعدة لأشد الضحايا ضعفا.

36 - وقد أثرت الجائحة بشكل غير متناسب على ضحايا التعذيب الذين كثيراً ما يكونون معرّضين لأوجه متداخلة من الضعف والتمييز، وبالأخص اللاجئون وطالبو اللجوء، والأشخاص المحرومون من الحرية، والأشخاص ذوو الإعاقة، والأشخاص المنتمون إلى فئات مهمّشة اقتصادياً. وقد يكون ضحايا التعذيب أكثر عُرضة للفيروس نفسه، فضلا عن أثره الاقتصادي. وهم يكونون عرضة لخطر حدوث تدهور أشد لصحتهم البدنية والعقلية الهشّة، وللوقوع ضحية لمزيد من العنف والانتهاك.

37 - وفي هذا السياق، يكون دور الصندوق أكثر وجاهة من أي وقت مضى. وللاستجابة لأثر الأزمة العالمية على من يحتاجون إلى دعمه، يعمل الصندوق على تحقيق التوازن بين المرونة والمساءلة، ويطبّق إجراء المنح العاجلة الخاص به. وسيواصل الصندوق أيضا دعم المنظمات من خلال منحه العادية.

38 - وفي عام 2019، حقّقت إيرادات الصندوق رقما قياسيا عند 9,2 ملايين دولار من 26 دولة عضوا. ويناشد الصندوق مانحيه وأصدقائه تقديم دعم إضافي متناسب مع الاحتياجات الاستثنائية التي تم وصفها. وسيحافظ الصندوق على سمعته على صعد الرقابة وبذل العناية الواجبة وتطبيق المساءلة.

39 - ويجب على الدول الآن، أكثر من أي وقت مضى، أن تضمن توافر سبل للجبر تكون فعّالة وفي المتناول، بما في ذلك برامج إعادة تأهيل ضحايا التعذيب الذين تعرقلهم النظم القضائية المشلولة، والذين يتعرضون للإصابة بالصدمات من جديد في سياق الجائحة العالمية.